



عبد الرحمن الراشد

مسلمون هادئون.. ومهاتير غاضب

عكس مؤتمر القمة الاسلامية مزاج اهل ماليزيا الدولة المضيفة، على الاقل هذا رأي الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي الذي اجاب عن سؤال حول القمة. قال لم تنشأ خلافات وسار التفاهم بشكل سلس جدا.

من جانب آخر، عكست كلمة الامير عبد الله بن عبد العزيز، ولي العهد، رغبة الدول المشاركة وتحديدا عندما تحدث عن المجمع الفقهي وضرورة تنشيطه ليصبح مرجعا لكل المسلمين.

ولا يستطيع وفد من الوفود ان يهمل الاهمية الكبيرة التي يحملها المجمع، وهو يرى نتائج الخلافات الفقهية التي اصابت المجتمع الاسلامي بظواهر خطيرة من الغلو الى الانشقاقات المسلحة.

كانت نتائج مؤتمر القمة مهمة لانها عملية وقابلة للتنفيذ، بعيدا عن الطروحات التعجيزية التي خرجت بها مؤتمرات سابقة او البيانات الانشائية، وهي قرارات لن تكلف الاعضاء مالا او تنازلات سياسية، لهذا اصاب الامير سعود عندما قال معلقا ان تأثير الماليزيين الهادئ المنظم انعكس على المؤتمر.

لكن ماليزياً واحداً أبى ان يختتم المؤتمر اعماله من دون اثاره الجدل في العالم. فمهاتير محمد، رئيس الوزراء، اقحم فقرات تهاجم الغرب وتسمي اليهود، كان طبيعياً ان تثير انتقادات واسعة وكان بإمكان مهاتير ان يصرح بها كما يشتهي عندما يخرج من رئاسة الوزارة في نهاية هذا الشهر، ويصبح رجلاً حراً في تصريحاته. ويبدو ان تفكير بعض المشاركين هو الذي انعكس على فكره وخطبته، مثلما انعكس ادب وانضباط الماليزيين على المشاركين من الدول الاخرى!

ايضا غيب مهاتير من خطابه اي نقد للمتطرفين باستثناء انتقاد ما سماه بالعمليات الانتحارية والعنف وعدم تغليب التفكير في معالجة الازمات.

وناقض مهاتير في كلمته ما قاله في اللقاء الذي نشرته معه صحيفة «نيويورك تايمز» قبل فترة قصيرة، وطالب فيه العرب بالواقعية واعلن انه كان ينوي زيارة اسرائيل لولا التطورات السيئة الاخيرة. كما ناقض رئيس وزراء ماليزيا تاريخه الطويل بالتعاون مع الغرب الذي اشار اليه بالعدو في خطبته.

لا ادري لماذا فعلها لكن انتقاء العبارات الدقيقة خان مهاتير، فعمم النقد لليهود في حين ربما كان يعني الاسرائيليين. وهو تعميم نحن نحتج عليه عندما نوصف بالارهابيين لأن بعضنا لا يتورع عن قتل آلاف من المدنيين وخطف الطائرات. كانت كلمة مهاتير، ولا شك، رائعة لولا تلك السطور التي اثارت اشكالات، كانت القمة الاسلامية في غنى عنها.

مشاركة <<

Tweet

طباعة

بريد